

لِقَاءَاتُ ابْنِ صَيَّادِ الثَّلَاثَةِ

وَالدَّرُوسُ الْمُسْتَفَادَةُ مِنْهَا

بِقَلَمِ

تُرْكِي بَن عَيْسَى الْمَطِيرِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصلاة والسلامُ على سيِّد المرسلين، نبينا محمدٍ،
وعلى آله وصحبه أَجْمَعِينَ.

أما بعد؛

فإنَّ علمَ أشرافِ الساعة وعلاماتها من أدقِّ أبواب العلم الشرعي،
وأكثرها التباساً على كثيرٍ من الناس؛ لما دخله عبر العصور من كثرة
الأحاديث الضعيفة والموضوعة والشاذة، ولما وقع من خلطٍ بين
الأحاديث النبوية الصحيحة، والآثار، والروايات المروية عن أهل
الكتاب. كما زاد هذا الإشكال ما سلكه بعض المصنِّفين من محاولة
تنزيل أشرافِ الساعة على حوادث وأشخاص تعاقبت عبر الأزمنة
والدهور، فوافقوا الصواب في بعض المواضع، وأخطأوه في كثيرٍ منها.

ومن هنا كانت الحاجة ماسّة إلى تحرير مسائل هذا الباب تحريراً
علمياً منضبطاً، يقوم على جمع الروايات الصحيحة الثابتة، وتنقيتها
مما شابها من تلبيس وتدليس، وإبعادها عن ليِّ أعناق النصوص؛
لتوافق فهوماً مسبقة أو اجتهادات غير محرّرة.

وانطلاقاً من هذا المنهج، جاء هذا البحث المختصر في أحد الموضوعات المتعلقة بأشراط الساعة، ودراسة لشخصية مُشكِلة ظهرت في الزمن الأوّل للإسلام، وهو ابن صياد.

ونقوم في هذا البحث المختصر بتتبع اللقاءات الثابتة التي وقعت بينه وبين النبي ﷺ وبعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والتي دار فيها حوارٌ ونقاشٌ كاشفان عن حقيقة شخصيته وحاله.

وقد انتهى الاستقراء إلى ثلاثة لقاءات رئيسة: اللقاء الأول مع النبي ﷺ، واللقاء الثاني مع أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واللقاء الثالث مع عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

عملي في هذا البحث يتلخص في الآتي:

١. تناولت فيه لقاءات ابن صياد التي وردت في المصادر الحديثية والتاريخية مع النبي ﷺ وبعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وأشهرها اللقاءات التي كانت مع النبي ﷺ، ومع الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومع الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٢. حاولتُ ترتيب هذه اللقاءات بحسب ما يظهر من سياق الروايات والقرائن التاريخية، ولم أقف - فيما اطلعت عليه - على من صرّح بترتيب وقوعها على هذا النحو، فكان هذا الترتيب اجتهادًا مبنياً على الجمع بين الروايات وفهم سياقاتها.

٣. قمتُ بجمع الروايات المتفرقة المتعلقة بكل حديث، وصياغتها في إطار واحد.

٤. اعتمدتُ روايةً رئيسيةً لكل حديث كأصل، ثم أضفتُ إليها الروايات الأخرى الواردة في الباب.

٥. قمتُ بفرز كل رواية على حدة، وترقيمها، وتخريجها؛ تسهياً لمتابعتها والرجوع إليها.

٦. ذكرتُ بعد كل حديث الفوائد والدروس المستنبطة من رواياته، وهي فوائد مهمة لكل داعية، كما سيظهر عند التأمل فيها وقراءتها.

٧. ختمتُ البحث بذكر الخلاف الوارد بين العلماء في مسألة ابن صياد: هل هو المسيح الدجال أم لا؟ مع توثيق أقوال العلماء في ذلك، وذكر أدلتهم، ومناقشة كل قولٍ منها.

هذا وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد والتيسير، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لقارئه.

وسيُضمّ هذا البحث -بعون الله تعالى- إلى النسخة المحدثّة من كتابي:

[نهاية التاريخ دراسة علمية جادة] الذي صدر قبل أكثر من عشرين عامًا حول علامات الساعة وأشراتها، استكمالًا لمباحثه، وتحريرًا لجانبٍ مهمٍّ من جوانبه.



أولاً: التعريف بابن صيَّاد

ابن صيَّاد رجل يهودي وُلد في المدينة النبوية، وقيل هو من أسرة حليفة لليهود ولا يُعرف لهم أصل، ولا من أين أتوا، واسمه صافي بن صيَّاد، وقيل: صاف، وقيل: عبد الله، لما ورد في بعض الروايات.

نشأ في المدينة، ووقعت له مواقف عدة مع النبي ﷺ، يظهر من مجموعها أنه دجال من الدجاله؛ إذ ادّعى النبوة، وكذب عموم رسالة النبي ﷺ، وظهرت عليه أحوال شيطانية ودجل وكهانة.

وقد همّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقتله، غير أن النبي ﷺ نهاه عن ذلك، وتوقف في أمره، إما لعدم بلوغه الحلم حينئذ، أو لكونه من أهل العهد، ثم كبر ابن صيَّاد، وأظهر الإسلام، وولد له، ودخل مكة والمدينة، وكان له لقاء مشهور مع أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنكر فيه استغراب الناس له واتهامهم إياه بأنه الدجال، محتجاً بإسلامه، وولادته في المدينة، ودخوله مكة، غير أنه في ختام حديثه صرّح بأنه لا يكره أن يكون هو الدجال، وزعم أنه يعرف مكان الدجال وأبويه كما سيأتي، وقد كان يحمل من الصفات الخَلقية والخُلقية ما زاد الاشتباه في أمره، حتى جزم بعض السلف بأنه هو الدجال. وفي وقعة الحرة فقد ابن صيَّاد، ولم يُعلم أين ذهب، وقيل مات.



ثانياً: لقاءات ابن صياد

يظهر من خلال التأمل في الروايات أن لقاءات ابن صياد ثلاث، مرتبة تاريخياً على النحو التالي:

اللقاء الأول كان مع النبي ﷺ حين كان ابن صياد مناهزاً للبلوغ، وهو الحديث الكاشف عن شخصيته، إذ كان غلاماً كما جاء مصرحاً به في متن الحديث.

واللقاء الثاني كان بعد إسلامه وقد وُلِدَ له، وكانت عيناه سليمتين، وكان ذلك في لقائه مع الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حيث جادل أبا سعيد فقال له: إن الدجال أعور وأنا لست بأعور.

واللقاء الثالث كان بعد إسلامه أيضاً وقد ولد له وبعد أن كثر ماله، وقد أصيبت عينه بالعور، وكان ذلك في لقائه مع الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد أنكر عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اعورار عينه فجأة كما هو مذكور في الحديث، إذ سأله: متى صارت عينك عوراء؟ وعلى هذا النسق جرى ترتيب هذه اللقاءات في هذا البحث.

اللقاء الأول

لقاء النبي ﷺ مع ابن صياد

ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَمْرُ هَذَا الْغُلَامِ - وَهُوَ ابْنُ صَيَّادٍ - وَشَأْنُهُ الْغَرِيبُ، فَسَعَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى لِقَائِهِ لِيَتَثَبَّتَ مِنْ حَالِهِ، وَقَدْ رُوِيَ فِي ذَلِكَ عِدَّةُ رَوَايَاتٍ صَحِيحَةٍ، جُمِعَتْ أَطْرَافُهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَخَرَجْتُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.



روايات اللقاء الأول:

[أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ عِنْدَ أُطَمٍ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلْمَ، "فَفَرَّ الصَّبْيَانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَهُ ذَلِكَ" (١) فَلَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ.

ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: «تَرَبَّتْ يَدَاكَ» (٢) تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ.

فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَرَفَضَهُ وَقَالَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ

فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا تَرَى؟ (مَا يَأْتِيكَ)» (٣)

قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ (مَا تَرَى؟)

قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَرَى عَرْشَ

إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ» (٤).

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٢٤).

(٣) رواه الترمذي (٢٢٤٩)، وصححه الألباني، أخرجه أحمد في مسنده (٦٣٦٠).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٢٥).

ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا، فَمَا هُوَ؟»^(١)

"وخبأ له: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]"^(٢)

فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ.

فَقَالَ: اخْسَأُ^(٣)، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ.

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا، إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ -أَيَ الْمَسِيحِ

الدَّجَالِ- فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ»^(٤)، إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ «إِنَّمَا صَاحِبُهُ عِيسَى

ابْنُ مَرْيَمَ»^(٥)، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ «فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ

أَهْلِ الْعَهْدِ قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْفِقًا أَنَّهُ الدَّجَالُ»^(٦).

فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا قَالَ؟» فَقَالَ لَهُ: دُخٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

دِيخٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ اخْتَلَفْتُمْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَأَنْتُمْ بَعْدِي أَشَدُّ

اخْتِلَافًا»^(٧).

(١) أخرجه البخاري (٦١٧٢).

(٢) رواه أبو داود (٤٣٢٩)، وصححه الألباني.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٥٤).

(٤) رواه أحمد (٣٦١٠).

(٥) أخرجه أحمد (١٤٩٥٥) وصححه شعيب.

(٦) المصدر السابق.

(٧) رواه الطبراني (٢٩٠٨)، وصححه الألباني السلسلة الصحيحة (٧/ ٧٧١)، (٣٢٥٦).

وقال سالم: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَنُ كَعْبٍ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، وَهُوَ يَخْتَلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ - يَعْنِي فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ أَوْ زَمْزَةٌ - فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَتَّقِي بُجْدُوعَ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافٍ - وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ - هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ تَرَكَتَهُ بَيْنَ.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن صائد: «ما تُرَبِّةُ الْجَنَّةِ؟» قال: دَرَمَكَةٌ بَيَضَاءُ، مِسْكٌ يَا أبا القاسم. قال: «صَدَقْتَ»^(١).

قال ابن عمر: فقام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: «إني أنذركموه ما من نبي إلا قد أنذر قومه لقد أنذر نوح قومه، ولكنني أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: تعلموا أنه أعور وأن الله ليس بأعور»^(٢).

وقال شعيب في حديثه: "فَرَفَصَهُ رَمْرَمَةً - أَوْ زَمْزَمَةً -" وقال إسحاق الكلبى، وعُقَيْل: رَمْرَمَةً، وقال معمر: رَمْزَةٌ^(٣).

(١) أخرجه مسلم (٢٩٢٨)، وعند مسلم أيضاً أن ابن صياد هو من سأل النبي ﷺ، لكن الراجح ما ذكرنا وراجع في ذلك كتاب أوهام المحدثين الثقات، لمؤلفه سعيد بن عبد القادر باشنفر.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٥٤، ٣٠٣٣)، ومسلم (٢٩٣٠، ٢٩٣١)، مفرقاً باختلاف يسير.

(٣) أصل الحديث عند البخاري (١٣٥٤).

شرح غريب الحديث^(١):

رَهْط: جماعة من الرجال ما دون العشرة، ولا تكون فيهم امرأة.
 أُطْم: بناء مرتفع كالحصن أو القصر، وكانت بالمدينة آطام.
 أُطْم بني مُغالة: الأُطْم الذي عند بني مُغالة، وهم حيٌّ من
 الأنصار بالمدينة.

الحُلْم: البلوغ.

الأُمِّيَّين: الذين لا يكتبون ولا يقرؤون.

فَرَفَضَهُ: رَدَّه ولم يقبل قوله.

الدُّخَّ: أُرِيدَ به الدخان، أخذ اللفظ على وجه ناقص.

يَخْتَل: يتسلَّل خفية ويختلس السمع.

زَمَزَمَة: صوت خفيٍّ أو همهمة غير بيّنة.

فَثَار: نهض وقام بسرعة.

(١) راجع: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ونحوه من كتب غريب الحديث.

الدروس المستفادة من لقاء النبي ﷺ بابن صياد:

(١) إنّه مهما ظهر الشّبّه وقويت القرائن على شخصٍ في أمرٍ ما، فلا يقتضي ذلك أن يكون الشكُّ حقيقة، لا سيما إذا تعلّق الأمر بالعتيدة أو بالحكم على الناس بالضلال أو الكفر أو الدجل أو نحو ذلك، حتى يثبت ذلك بدليلٍ قاطع. وهذا يتّضح جليّاً من الصفات المشتركة بين ابن صياد والمسيح الدجال، والتي جعلت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يهْمُ بضرب عنقه، ومع ذلك لم يقتله النبي ﷺ، ولم يصدر في حقه حكماً، بل دعاه إلى الإسلام، وبَيَّن له الحق، ثم تركه.

(٢) إذا بلغ الداعية كلامٌ عن شخصٍ بأنه ضال أو على منكرٍ عظيم أو نحو ذلك، فلا يجوز له القطع في الحكم عليه حتى يتبيّن ويتحقق، كما فعل النبي ﷺ حين بلغه خبر ابن صياد وشبّهه الكبير بالدجال، فذهب بنفسه ليتأكّد.

(٣) لا ينبغي للداعية أن يكون ضيق العطن، سريع الغضب، يستفزّه أدنى كلام، بل عليه أن يتحلّى بسعة الصدر وبعد النظر، حتى لو استُفْزِرَّ بكلامٍ يقتضي الكفر. فقد قال ابن صياد للنبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أشهد أني رسول الله؟"، فلم يتهجم عليه، بل قال له: "آمنتُ بالله وبرسله".

٤) ينبغي للداعية، إن ظهرت له قرائن على ضلال شخص أو شك في أمره، ألا يمنعه ذلك من الاستمرار في جمع الأدلة والتثبت، كما كان يفعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين يسأل ابن صياد: "ماذا ترى؟" و"ما خبأت لك؟"، مع أن ابن صياد كان قد صرح بأنه لا يشهد أن محمداً رسول الله، وزعم أنه هورسول.

٥) يجب أن يكون غضب الداعية لله تعالى، لا لنفسه، كما كان غضب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما أراد ابن صياد أن يُظهر علمه بالغيب فقال: "الدُّخ"، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اخسأ، فلن تعدو قدرك".

٦) إذا صدر من الخصم قولٌ حق، فلا ينبغي إنكاره، ولو كان هذا الخصم عدواً للإسلام، وهذا ظاهر في سؤال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن صياد عن تربة الجنة، فلما أجابه قال له: "صدقت".

(٧) يتبين من هذا الحديث أَنَّ الخلاف وقع بين الصحابة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في ضبط ما قاله ابنُ صياد: هل قال «الدُّخ» أم «الدِّيخ»، مع

قرب العهد بالحادثة!

فالخلاف واقع في هذه الأمة وقد أخبر به النبي ﷺ

بقوله: «وأنتم بعدي أشدُّ اختلافًا»، وسببه إمَّا اختلاف الفهم أو

تفاوت ضبط الألفاظ والروايات.

لذا مثل هذا الخلاف أمرٌ قدرني لا مفرّ منه، فلا ينبغي أن يكون

سببًا للتنازع بين طلاب العلم، ولا موجبًا للطعن أو القدح في بعضهم

بعضًا، بل الواجب تقبُّل الخلاف ما دام واقعًا في دائرة الاجتهاد والفهم

المقبول؛ فكما قد يخطئ الآخر اليوم، قد تخطئ أنت غداً، والعبرة بحسن

الظن والإنصاف.

٨ - يتضح من هذا النص مدى خطورة المسيح الدجال على هذه

الأمة، والتي دفعت النبي ﷺ إلى التحقق من شخصية ابن صياد

مرارًا، بل وخطب في الناس والصحابة يُحذِّرهم منه، ويُظهر لهم العلامة

المميزة له، والتي لم يذكرها نبي قبله.

لذلك ينبغي على العلماء والدعاة التحذير من فتنه وتعليم
الناس مدى خطورتها، وتكرار ذلك، سيما في هذا الزمان الذي كثر فيه
الهرج، وتتابع فيه الفتن، حتى بدت للقاصي والداني أن الدنيا آذنت
بصرم، وولت حذاء ولم يبق منها إلا صباغة كصباغة الإناء، كما قال عُثْبَةُ
بْنُ غَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



اللقاء الثاني

لقاء أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع ابن صياد

لحديث ابن صياد مع أبي سعيد الخدري، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فوائد عدة، إذ يوضح العديد من المسائل المتعلقة بشخصية ابن صياد، التي أثارت جدلاً كبيراً بين العلماء حول كونه الدجال أم لا. وكان لهذا الحديث دور بارز في توضيح هذا الإشكال أوفي حل بعض المشكلات التي تقرّب الباحث من الحقيقة أو تزيل عنه بعض الشكوك.

مجموع حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

"خرجنا حجاجاً أو عماراً. ومعنا ابن صياد «وكان لا يسايره أحد،

ولا يرافقه، ولا يؤاكله، ولا يشاربه، ويسمونه الدجال»^(١).

(١) رواه أحمد (١١٧٤٩)، قال شعيب: إسناده صحيح.

قال: فنزلنا منزلاً فتفرق الناس وبقيت أنا وهو "فلما خلصت به اقشعرت منه" ^(١)، فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه.

فقلت: "إنا لله ما صب هذا عليّ" ^(٢). قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي. فقلت: إن الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة. قال: ففعل. قال: فَرَفَعَت لَنَا غَنَمٌ فَاَنْطَلَقَ "فاستحلب" ^(٣) فجاء بعَسَّ.

فقال: اشرب أبا سعيد. فقلت: إن الحر شديد واللبن حار، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده أو قال آخذ عن يده "لما يقول الناس فيه" ^(٤).

فقال: أبا سعيد "لقد هممت أن آخذ حبلاً فأخلُو" فَأَجْعَلَهُ فِي عُنْقِي ^(٥)، «فأعلقه "فأوثقه"» ^(٦)، «بشجرة ثم أختنق مما يقول لي وفيّ» ^(٧)، «الناس فأستريح من هؤلاء الناس» ^(٨).

(١) رواه الترمذي (٢٢٤٦)، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه أحمد (١١٣٩٠)، قال شعيب: صحيح.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٢٤٦)، وصححه الألباني.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٢٤٦)، وصححه الألباني.

(٥) أخرجه أحمد (١١٧٤٩)، وصححه شعيب.

(٦) أخرجه الترمذي (٢٢٤٦)، وصححه الألباني.

(٧) أخرجه الترمذي (٢٢٤٦)، وصححه الألباني.

(٨) أخرجه أحمد (١١٧٤٩)، قال شعيب: صحيح الإسناد.

لا يسايرني أحد، ولا يرافقني أحد، ولا يشاربني أحد، ولا
يؤاكلني أحد، ويدعوني الدجال.

يا أبا سعيد، من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي
عليكم معشر الأنصار أستم أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ^(١).

أست من أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ؟ أليس قد
قال رسول الله ﷺ: «هو يهودي كافر، وأنا مسلم»؟ أليس قد قال
رسول الله ﷺ: «هو أعور، وأنا صحيح»؟

أليس قد قال رسول الله ﷺ: «هو عقيم لا يولد له، وقد
تركت ولدي بالمدينة»؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل
المدينة ولا مكة، ألسنت من أهل المدينة»^(٢)، «وإنني وُلِدْتُ بالمدينة»^(٣)،
وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة؟

قال أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "فوالله ما زال يجيء بهذا حتى
قلت: فلعله مكذوب عليه"^(٤). "فكأنِّي رَقَقْتُ له"^(٥) حتى كدت أن أعذره.

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٩٠)، وقال الألباني: صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٤٦)، قال الألباني: صحيح.

(٣) رواه أحمد (١١٧٤٩) وصححه شعيب.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٢٤٦)، قال الألباني: صحيح.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١١٣٩٠)، وصححه شعيب.

ثم قال: «يا أبا سعيد، والله لأخبرنك خبراً حقاً»^(١)، «والله ما أنا بالذجال»^(٢).

أما والله «لوشئت لأخبرتك»^(٣) إني لأعرفه وأعرف مولده، «والله إن أعلم الناس بمكانه لأنا»^(٤)، وأين هو الآن.

«والله لو شئت لأخبرتك باسمه، واسم أبيه، واسم أمه، واسم القرية التي يخرج منها»^(٥).

قال: "قلت له: تبّاً لك سائر اليوم".

وقيل له: "أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال: لو عرض عليّ ما كرهت"^(٦).



-
- (١) أخرجه الترمذي (٢٢٤٦)، قال الألباني: صحيح.
 - (٢) رواه أحمد في مسنده (١١٧٤٩)، وقال شعيب: إسناده صحيح.
 - (٣) المرجع السابق.
 - (٤) أخرجه أحمد في مسنده (١١٣٩٠)، وصححه شعيب.
 - (٥) رواه أحمد في مسنده (١١٧٤٩)، وقال شعيب: إسناده صحيح.
 - (٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٢٧).

فوائد من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي

مرافقته لابن صياد في رحلته:

- يتبين من هذا الحديث مدى حسن خُلق أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسعة صدره في تعامله مع من يكرهه لدينه، فقد كان ابن صياد ممن اتفق عامة الناس على أنه دَجَّال من الدجاجلة، أو هو الدجال بعينه، حتى إن الناس كانوا يبتعدون عنه ولا يشاربونه ولا يرافقونه. ومع ذلك لم يمنع هذا أبا سعيد من أن يُعامله بأدب، فلم يجرحه بكلمة، ولا صرفه بكلام فظ.

بل اعتذر إليه بلطف حين أراد أن يجالسه، فقال له إن الحر شديد، ضع متاعك عند شجرة أخرى. والأعجب من ذلك أنه لما استحلب ابن صياد شاةً وجاء بقدر لبن يريد أن يشرب منه، اعتذر أبو سعيد بأدب فقال: إن اللبن الحار لا يُحب شربه في هذا الجو الحار، مع أن الجميع ما كانوا ليلوموه لو صرَّح بأنه لا يرغب في الأكل أو الشرب من يده.

- يُستفاد من هذا الحديث: استحباب التأني وعدم الاستعجال في الحكم على الناس، حتى وإن غلب على الظن شيء من حالهم.

فهذا أبو سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استمع لجميع حجج ابن صياد التي أوردها لينفي أنه الدجال، ولم يقطع عليه بالحكم.

- كثير من أهل العلم يردّون الأقوال التي أتى بها ابن صياد مستدلًا بها على أنه ليس الدجال، مثل قوله إنه ليس أعور، ولا عقيم، وقد دخل المدينة ومكة... إلخ، بأن هذه الصفات تظهر مع الدجال بعد خروجه وادعائه الألوهية، لا قبل ذلك. وعليه، لا يُستبعد أن يكون ابن صياد هو الدجال عند من رجّح هذا القول.

- ضرورة تحلي الداعية بالأخلاق الفاضلة، وأن لا يكون فظًا في أقواله، ولا مبالغًا في مظاهر غضبه.

فأقصى ما صدر من أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بعد أن ظهرت له القرائن بأن ابن صياد هو المسيح الدجال، حين صرّح بأنه يعرف اسم الدجال واسم أبيه وأمه واسم القرية التي يخرج منها، بل وصرّح بأنه لا يكره أن يكون هو الدجال، هو أن قال له أبو سعيد: "تبّا لك سائر اليوم". وهذا يدل على ضبط النفس، واحترام آداب الحوار حتى مع من يُشك في حاله.

- انفرد حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فيما يظهر - بذكر وصف زائد للدجال، وهو أنه عقيم لا يولد له، وهذا الوصف لم أقف عليه في عامة الأحاديث الصحيحة المشهورة الواردة في وصف الدجال.

- عدم مسايرة الدجالين والكهّان، وعدم الفرح بما يقولون كما يفعلهم كثير من الناس اليوم من التعلّق بما يدّعيه الكهّان من علم الغيب، والتشوّف لما يزعمونه من أخبار الدهور والأحداث القادمة.

فإن أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يسأل ابنَ صياد عن أم المسيح الدجال أو أبيه، ولا عن قريته، ولا عن مكان خروجه كما كان يدّعي، بل أعرّض عنه وترك زعمه، وحقّره بقوله: «تَبَّأَ لَكَ سائِرَ اليوم».





اللقاء الثالث

لقاء ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع ابن صياد

حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، الذي سيكشف جانبًا جديدًا في

هذه الشخصية المشكّلة:

عن نافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ - أي ابن صياد - «فَأَمَّا مَرَّةً فَلَقِيتُهُ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ»^(١). فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: "هَلْ تَحَدَّثُونَ أَنَّهُ هُوَ؟"، قَالَ: لَا وَاللَّهِ.

قُلْتُ: كَذَبْتَنِي، وَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِعُضُكُمُ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا، فَكَذَلِكَ هُوَ زَعَمُوا الْيَوْمَ، قَالَ: "فَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ".

قَالَ: فَلَقِيتُهُ لَقِيَةً أُخْرَى، "فِي سَكَّةٍ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ"^(٢)، "وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ"^(٣) وَقَدْ نَفَرْتُ عَيْنُهُ، "طَفِئْتُ وَهِيَ خَارِجَةٌ مِثْلَ عَيْنِ

(١) أخرجه أحمد (٢٦٤٢٨)، بسند صحيح.

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٦٤٢٥)، وصححه شعيب..

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢١٩١٠) وتخريج شرح السنة (٤٢٧١) قال شعيب إسناده صحيح.

الْجَمَلِ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا، قُلْتُ: أَنَشُدُكَ اللَّهُ يَا ابْنَ صَيَّادٍ مَتَى طَفِئَتْ عَيْنُكَ؟^(١)
مَتَى فَعَلْتَ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟

«فَمَسَحَهَا»^(٢)، وَقَالَ: «لَا أَذْري وَالرَّحْمَنُ». قُلْتُ: «كَذِبْتَ لَا تَذْري
وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟!!»^(٣)، قَالَ: «مَا تُرِيدُ مِنِّي يَا ابْنَ عُمَرَ»^(٤) إِنْ شَاءَ اللَّهُ
خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ، «فَقُلْتُ: اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ» قَالَ: أَجَلٌ لَا أَعْدُو
قَدْرِي قَالَ: «وَذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ»^(٥) «(٦)».

فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ، «فَسَبَّهَ ابْنُ عُمَرَ وَوَقَعَ
فِيهِ»^(٧)، «فَمَسَحَهَا فَخَرَّ ثَلَاثًا»^(٨)، كَاشَدَ نَخِيرَ حِمَارٍ سَمِعْتُ، فَاَنْتَفَخَ حَتَّى
مَلَأَ السَّكَّةَ، «فَضْرَبَهُ ابْنُ عُمَرَ بَعْضًا فَسَكَنَ»^(٩)، «فَكَأَنَّمَا كَانَ سِقَاءً أَنْفَشَ»^(١٠)،

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢١٩١٠)، وقال ابن حجر: إسناده صحيح.

(٢) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري (٨/ ١٢٤)، (ح/ ٧٦٣٦) بإسناد صحيح.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٢١٩١٠)، وقال ابن حجر: إسناده صحيح

(٤) أخرجه أحمد (٢٦٤٢٦)؛ وصححه شعيب.

(٥) لعلَّه قال قولًا أغضب ابن عمر، فجعل ابن عمر يسبه، كما سيأتي.

(٦) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، (٨/ ١٢٤)، (ح/ ٧٦٣٦) بإسناد صحيح.

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٤٢٥)، وأخرجه ابن حبان (٦٧٩٣)، وقال الألباني: صحيح.

(٨) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٢٥).

(٩) أخرجه ابن حبان (٦٧٩٣)، وقال الألباني: صحيح.

(١٠) شرح السنة للبغوي، (١٥/ ٧٣)، (ح/ ٤٢٧١)، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٣٢)، وأصله في صحيح

مسلم (٢٩٣٢) وقال شعيب إسناده صحيح.

حتى عاد فانتفخ، حتى سدَّ الطريقَ فضرَّبه ابنُ عُمَرَ بعَصَا معه حتى كسرها^(١).

قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصَا كَأَنِّي مَعِيَ حَتَّى تَكْسَرَتْ" فزعم لي اليهوديُّ أني ضربتُ بيدي على صدره ولا أعلمُ أني فعلتُ ذلك^(٢).

قال نافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (حفصة) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَحَدَّثَهَا. فَقَالَتْ: "رَحِمَكَ اللَّهُ"، "مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُهُ مَا يُولِعُكَ بِهِ؟"^(٣)، "اجْتَنِبْ هَذَا الرَّجُلَ"^(٤). مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ "الدَّجَالَ"^(٥)، أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضِبُهُ؟"^(٦).



(١) أخرجه ابن حبان (٦٧٩٣)، وقال الألباني: صحيح.

(٢) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، (٨/ ١٢٤)، بإسناد صحيح.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٦٤٢٥)، وأخرجه ابن حبان (٦٧٩٣)، وقال الألباني: صحيح.

(٤) فتح الباري لابن حجر (٣٢٥/ ١٣)، وصححه ابن حجر.

(٥) أخرجه ابن حبان (٦٧٩٣)، وقال الألباني: صحيح.

(٦) أصل الحديث في صحيح مسلم (٢٩٣٢) الذي بنيت عليه الروايات

ما يُستفاد من لقاء عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع ابن صيَّاد:

١. يتبين بوضوح مدى أهمية موضوع ابن صيَّاد والدجال عند الصحابة، ولا سيما عند كبارهم كابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حتى إن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت له: "ما يولعك به؟"^(١)؛ لما رأت من شدة اهتمامه به وتخوفهم من فتنته.

٢. كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يختلطون باليهود ويتحدثون إليهم ويأخذون عنهم بعض الأخبار، لكن دون تصديق كل ما يقولونه؛ بدليل قول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لليهود:

"لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مألًا وولدًا"، مما يدل على تداول الأخبار دون التسليم بصحتها.

٣. في اللقاء الثاني مع ابن صيَّاد، نُفرت عينه، مما يدل على أن هذا اللقاء كان بعد لقائه مع أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حيث لم تكن عينه قد أصابها العور حينذاك، مما يشير إلى تغير حاله لاحقًا.

(١) انظر ما سبق.

٤. يُستفاد من هذه الروايات أيضًا أن ابن صياد كان معظمًا عند اليهود حتى بعد ادعائه الإسلام؛ إذ رغم تصريحه في حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإسلامه، تُظهر رواية ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه استمر في مجالسة اليهود الذين كانوا يعظمونه ويصحبونه على غير عادتهم فيمن أسلم.

٥. كان ابن صياد يجد متنفسًا في صحبة اليهود، مستندًا إلى عدم مجالسة المسلمين له، مما جعله يتخذ من ذلك ذريعة لمجالسة اليهود.

٦. تبقى شخصية ابن صياد محل إشكال حتى بعد دخوله مكة والمدينة، وزعمه أنه ليس الدجال؛ فقد ظهرت عليه صفات غريبة، مثل انتفاخه حتى يملأ الطريق، وهي هيئة غير معتادة في البشر.

٧. ضرب ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لابن صياد كان نتيجة دهشته من مشاهدته لأمر عجيبة، مثل نخيرته كنخير الحمار، وانتفاخه وملئه للطريق، وقد نفى ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن يكون تعمد ضربه، بل قال: "لا أعلم أنني فعلت ذلك"، وأقسم قائلًا: "فوالله ما شعرت".

٨. أضاف حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وصفًا جديدًا للدجال لم يُذكر إلا فيه، وهو أن الدجال لا يخرج للناس إلا بعد غلبة يغضبها.

ثالثاً: هل ابن صياد هو الدجال؟

نشأ خلاف كبير بين أهل العلم في حقيقة ابن صياد: هل هو الدجال الأكبر أم لا؟ وقد تباينت أقوالهم في ذلك تبايناً ظاهراً، واستدل كل فريق بما ورد في الباب من روايات وآثار وقرائن. ومن هنا تأتي الحاجة إلى تحرير هذه المسألة تحريراً يجمع أطرافها، ويرتب أدلتها، ويوازن بين أقوال العلماء فيها.

أقوال العلماء في المسألة

القول الأول: أن ابن صياد هو الدجال

وهو قول نُقل عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واختاره الإمام القرطبي في التذكرة، وشيخه أبو العباس في المفهم، وملا علي القاري في المرقاة، وغيرهم.

أدلة القائلين بأن ابن صياد هو الدجال

أولاً: حَلَفَ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بحضرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

استدل القائلون بأن ابن صيَّاد هو الدجال بحلف عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على ذلك بحضرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعدم إنكار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه، وهو من أقوى ما يُحتج به في هذا الباب.

عن محمد بن المنكدر قال: سمعتُ جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قال:
 إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْلِفُ عَلَى ذَاكَ - أَيُّ أَنَّ ابْنَ
 صَيَّادٍ هُوَ الدَّجَالُ - عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُنْكِرِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

ثانيًا: حَلَفُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اعْتِمَادًا عَلَى حَلْفِ عُمَرَ.
 وفي نفس الرواية السابقة أن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما حلف على أن
 ابن صيَّاد هو الدجال.

عن محمد بن المنكدر قال: سمعتُ جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يحلف بالله إن ابن صيَّاد الدجال، ولا يستثني. (٢).

ثالثًا: تغليظ عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اليمين على ذلك

(١) أخرجه البخاري (٧٣٥٥)، ومسلم (٢٩٢٩)، وأبو داود (٤٣٣١).

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٥٥)، ومسلم (٢٩٢٩)، وأبو داود (٤٣٣١) جميعهم بلفظه.

ومن أدلتهم ما جاء عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من تغليظ اليمين في هذه المسألة، وهو دالٌّ على قوة الاشتباه عنده.

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وَاللَّهِ لَأَنْ أَحْلِفُ تِسْعًا أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ هُوَ الدَّجَالُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ وَاحِدَةً أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ^(١).

رابعاً: تغليظ أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اليمين في ترجيح كونه الدجال وكذلك نُقل عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تغليظ اليمين في ترجيح كونه الدجال، مما يدل على أن هذا القول قال به أكثر من صحابي.

عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لَأَنْ أَحْلِفَ عَشْرَ مَرَارٍ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ هُوَ الدَّجَالُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ مَرَّةً وَاحِدَةً أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ^(٢).

خامساً: عدم أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالكفارة واستدل بعض أهل العلم بالرواية التي ذكرها ابن حزم في المحلى وصححها (أن عمرَ بْنَ الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حلف بحضرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ابنَ صَيَّادٍ هُوَ الدَّجَالُ، فلم يأمره رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكفارة.) فلو كانت يميناً باطلة محضة لأمر بالكفارة.

(١) إسناده صحيح، صححه شعيب الأرناؤوط في تخريج مشكل الآثار (٣٨٧/٧).

(٢) صححه ابن حجر في فتح الباري (٣٢٩/١٣).

سادسًا: أقوال ابن صيَّاد وقرائن حاله

ومما احتجَّوا به أيضًا:

- تصريح ابن صيَّاد بعدم كراهته أن يكون هو الدجَّال.
- زعمه معرفة مكان الدجَّال ومعرفة أبويه.
- ظهور بعض الصفات الخَلقية عليه، كإِعوارار عينه، كما جاء في أثر ابن عمر رضي الله عنهما.
- تكرار اختبار النبي صلى الله عليه وسلم له، وتربُّصه به، ومحاولته استنطاقه في أكثر من موقف.
- سابعًا: موقفهم من حديث فاطمة بنت قيس:
- ومع هذه الأدلة، فإنَّ القائلين بأنَّ ابنَ صيَّاد هو الدجَّال - من المتقدمين - لا يطعنون في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنهما، بل يسعون إلى الجمع بين النصوص، حيث يقول الإمام القرطبي في كتابه التذكرة:

(وقد استدل من قال من العلماء: إنَّ الدجال ليس ابن صياد بحديث الجساسة وما كان في معناه، والصحيح أن ابن صياد هو الدجال

بدلالة ما تقدم وما يبعد أن يكون بالجزيرة ذلك الوقت، ويكون بين أظهر الصحابة في وقت آخر إلى أن قُتل يوم الحرة ... إلخ).

وقد نقل الإمام القرطبي روايات تاريخية في قصة فتح السوس، إلا أنها لا تثبت إسنادًا، ومتونها ركيكة ضعيفة.

القول الثاني: أن ابن صيَّاد ليس هو الدجال الذي

حذرت منه الأنبياء

إنما هو دجال من الدجالين، والمسيح الدجال رجل آخر، وهو الذي يخرج في آخر الزمان وهو الآن موجود في جزيرة من الجزر القريبة من الجزيرة العربية، وتقع شرقها كما ثبت ذلك في حديث تميم الداري الذي رواه الإمام مسلم رحمه الله تعالى وغيره^(١).

— ومن الذين ناصرُوا هذا القول: الإمام الطحاوي رحمه الله

تعالى، قال في كتابه: شرح مشكل الآثار، وهو يعلق على حديث تميم:

(قال أبو جعفر: وكان سرور رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما في هذا

الحديث مما كان تميم حدثه إياه دليلاً على أنه قد تحقق عنده بما يتحقق به مثله عنده، ولولا أن ذلك كان كذلك، لما قام به في المسلمين،

(١) راجع نص الحديث في ملحق الكتاب.

ولا خطب به عليهم، وابن صياد يومئذ معه بالمدينة، ففي ذلك ما قد دل أن الدجال الذي كان منه فيه قبل ذلك ما كان، ومن يحذر به أمته منه، ومن إخباره الناس أنه لم يكن نبي قبله إلا وقد حذر أمته خلاف ابن صياد^(١).

- ومنهم الإمام البيهقي - رحمه الله تعالى - في كتابه: (البعث والنشور) بعد أن أورد حديث فاطمة بنت قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حيث قال فيه:

"إن الدجال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد، وكان ابن صياد أحد الدجالين الكذابين الذين أخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخروجهم، وقد خرج أكثرهم، وكان الذين يجزمون بأن ابن صياد هو الدجال لم يسمعوها بقصة تميم، وإلا فالجمع بينهما بعيد جدًا إذ كيف يلتئم أن يكون من كان في أثناء الحياة النبوية شبه المحتلم ويجتمع به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويسأله، أن يكون في آخرها شيخًا كبيرًا مسجونًا في جزيرة من جزائر البحر موثقًا بالحديد يستفهم عن خبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هل خرج أولًا؛ فالأولى أن يحمل على عدم الاطلاع، أما عمر فيحتمل أن

(١) شرح مشكل الآثار (٧/ ٣٩٠).

يكون ذلك منه قبل أن يسمع قصة تميم ثم لما سمعها لم يعد إلى الحلف المذكور^{(١)(٢)}

- وكذلك منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قال في كتابه: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: "وهذا بخلاف الأحوال الشيطانية، مثل حال عبد الله بن صياد الذي ظهر في زمن النبي ﷺ وكان قد ظن بعض الصحابة أنه الدجال، وتوقف النبي ﷺ في أمره حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال، لكنه كان من جنس الكهان"^(٣).

— ومنهم أيضًا الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى، قال في كتابه: النهاية في الفتن والملاحم بعد أن سرد بعض الأحاديث في صفات ابن صياد: "والمقصود أن ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعًا، وذلك لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية فإنه يفصل في هذا المقام والله أعلم"^(٤).

(١) انظر: البعث والنشور للبيهقي ت الشوامي (١٦٧-١٧٤).

(٢) سيأتي كلام الإمام ابن حجر والإمام السفاريني في الجمع بينهما

(٣) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - ط الفضيلة (ص: ٣٢١).

(٤) النهاية في الفتن والملاحم - العلمية (١/ ٥٥).

- ومنهم العلامة الشريف محمد الحسيني البرزنجي في كتابه (الإشاعة لأشراط الساعة)، قال: "الأصح أن الدجال غير ابن صياد، وإن شاركه ابن صياد في كونه أعور ومن اليهود وأنه ساكن في يهودية أصفهان إلى غير ذلك؛ وذلك لأن أحاديث ابن صياد كلها محتملة وحديث الجساسة نص فيقدم، ومما يرجح أنه غيره أن قصة تميم الداري متأخرة عن قصة ابن صياد فهو كالناسخ له ولأنه حين إخباره صلى الله عليه وسلم بأنه من قبل المشرق كان ابن صياد بالمدينة، فلو كان هو لقال بل هو في المدينة، لا يقال إنما لم يقل خوفًا عليه من أن يقتلوه فأخبر بما يؤول إليه أمره، لأننا نقول هذا ليس بشيء، إذ كيف يقتلون شخصًا قبل أجله والمقدر أنه إنما يقتله نبي الله عيسى عليه السلام.

ولو كان كذلك لما عين ضئضئ الخوارج بأن له أصحابًا كذا وكذا، ولما بين قتال علي كرم الله وجهه بأنه يخضب لحيته من يافوخه، ولما بين الحكم بن العاص بأنه يخرج من صلبه من يغير سنته إلى غير ذلك..."^(١)

(١) (الإشاعة لأشراط الساعة) (ص: ٢٦٥).

— ومنهم: الإمام محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي حيث إنه كان في أول أمره يناصر القول الأول وهو أن ابن صياد هو الدجال لكنه تراجع فيما بعد عنه لما تبين له أن ابن صياد غير الدجال بدلالة حديث تميم.

قال في كتابه البحور الزاخرة: (ولقد كنتُ جزمْتُ أن الدجال هو ابن صياد تبعًا لأئمة الحديث ومضى على ذلك مدة أفتي من سألني عن الدجال بأنه ابن صياد إلى أن ظهر لي أن الدجال هو الذي أخبر تميم عنه وقرر المصطفى ﷺ ذلك وبلغه الصحابة)^(١).

— وممن يؤيد هذا القول من المعاصرين د. عمر الأشقر رحمته الله في كتابه اليوم الآخر، حيث قال تعليقًا على حديث فاطمة بنت قيس الفهرية:

(وهذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن ابن صياد لم يكن الدجال الأكبر، وأن الدجال الأكبر محبوس في بعض جزائر البحور، ولعله — كما يقول بعض أهل العلم — شيطان من الشياطين الذين

(١) البحور الزاخرة في علوم الآخرة (٢/ ٦١١).

حبسهم نبي الله سليمان، إذ يبعد وجود بشر على قيد الحياة هذه الفترة الطويلة، والله أعلم بالصواب).

أي أن أدلتهم تدور في فلك:

- حديث فاطمة بنت قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قصة تميم الداري، وهو نص صريح في أن المسيح الدجال مقيّد في جزيرة.
- إقرار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقصة تميم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وخطبته به، وابن صياد كان حينئذ بالمدينة.
- أن صفات الدجال المذكورة في النصوص لا تنطبق على ابن صياد انطباقاً تاماً.
- أن سكوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن حلف عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يدل على الإقرار القطعي، وذلك لسببين الأول: أنه كان قبل حادثة تميم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والثاني: لاحتمال عدم نزول الوحي بخلافه حينذاك.

رابعاً: مناقشة أدلة القول الأول

مناقشة أدلة القول الأول:

أ- استدل أصحاب القول الأول بقسم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمام النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ابن صياد هو الدجال، ولم ينكر عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهذا الدليل ليس بدليل قاطع من حيث الدلالة؛ لأنه إذا تعارض

سكوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع قوله، قدم قوله على سكوته، لا سيما وأن

قوله متأخر عن سكوته كما بينه الإمام البيهقي وغيره، هذا على افتراض

لو كان مقرراً عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على قسمه كحديث فاطمة بنت قيس الفهرية

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لكن حقيقة سكوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس بدليل على أنه مقرباً

ابن صياد هو الدجال.

يقول الإمام الطحاوي -رحمه الله- في شرح مشكل الآثار:

"ففي هذا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد سمع عمر يحلف أنه

الدجال، فلم ينكر ذلك عليه، ولم ينهه عنه، قال: ففي ذلك ما قد دل

على تصديقه إياه على ما حلف عليه من ذلك ولولا ذلك لرده عليه.

محتمل لما حلف عليه مما لم ينزل على رسول الله ﷺ وحي بخلافه، فترك الإنكار عليه لذلك^(١).

ب- أما دليلهم الثاني بأن ابن صياد لا يكره بأن يكون هو الدجال، وأنه يعرف أمه وأباه، فلا يستبعد عن كثير من الدجالين والسحرة والكهنة أن يحبوا أن تكون لهم هذه الخوارق والقوى غير العادية ليتم لهم السيطرة على الأرض ومن عليها، بل لا يستبعد عن كثير من الفسقة فضلاً عن الدجاجة والسحرة.

ويستأنس في هذا المقام برواية الإمام أحمد -رحمه الله- في مسنده -المذكورة آنفاً- بأن ابن صياد قال: «... والله ما أنا بالدجال ولكن والله لو شئت لأخبرتك باسمه واسم أبيه واسم أمه واسم القرية التي يخرج منها...»^(٢).

وقد يكون كاذباً في ادعائه بأنه يعرف اسم الدجال ويعرف اسم أمه وأبيه، وذلك حرّي به أو عرفه عن طريق شياطينه كما تخبر الشياطين باقي الكهنة.

(١) شرح مشكل الآثار (٧/ ٣٨٦).

(٢) أخرجه أحمد (١١٧٤٩) واللفظ له، ومسلم (٢٩٢٧)، والترمذي (٢٢٤٦) بنحوه.

ج- أما اغورار عين ابن صياد حتى كانت كعين الدجال، فالتشابه بين الشخصيتين وارد، كتشابه حال عين الدجال بعين عبد العزى بن قطن الخزاعي لما رواه عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه الذهبي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمٌ، سَبْطُ الشَّعْرِ، بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَغَوْرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَالُ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنِ " وَابْنُ قَطَنِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ »^(١).

د- أما شك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فانتهى بمعرفته مكان الدجال، كما ثبت بحديث تميم، ولم يقل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الدجال بين أظهركم، إنما أخبر أنه في الجزيرة بينما ابن صياد كان معهم في المدينة كما سبق بيانه.

(١) أخرجه البخاري (٧٠٢٦).

خامساً: بعد التمحيص والنظر

مشكلة ابن صياد واتهامه بأنه الدجال أخذت مجالاً واسعاً في البحث في كتب العلماء السابقين كما سلف ذكره، ولا أدعي أنني سأكون فيصلاً في هذا النزاع لكن لا بأس بأن أدلي برأي حولها، وأقول إن الناظر في أدلة الفريقين لا شك أنه يستشعر قوة قول كل منهما ورسوخ دليله.

وإن كنت أميل إلى القول الثاني بلا ريب، لثبوت حديث فاطمة بنت قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لما سبق بيانه، لكنني لا أهمل القول الأول بالكلية لاستشفافي من وحي النصوص أن ثمة علاقة بين ابن صياد والدجال، للأدلة التي أوردها الفريق الأول وإن كنا ضعفنا أن تكون قاطعة بأنه الدجال، لكننا لا نُضعِفها لدرجة أن نقول إنه ليس هناك علاقة بين الشخصين.

ويصعب أن أحدد ماهية العلاقة التي بين ابن صياد والدجال، لعدم وجود الدليل أو البيان الشرعي لذلك، وإنما ذهب بعض أهل العلم إلى أنه شيطان للدجال، خرج في حقبة من الزمن ثم رجع إليه ليخرج مع خروجه الأكبر.

ولا يُبعد ذلك، فقد قال الإمام ابن حجر -رحمه الله- خلال جمعه بين هذه الأحاديث في كتابه فتح الباري: (وأقرب ما يُجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال، أن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقًا، وأن ابن صياد شيطان تبدّى في صورة الدجال في تلك المدة إلى أن توجه إلى أصفهان فاستتر مع قرينه إلى أن تَحِينُ المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها"^(١)).

وأيده على ذلك محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي في كتابه البحور الزاخرة، هذا والله تعالى أعلم.



(١) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٢٨).

الملحق

حديث فاطمة بنت قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

المشهور بحديث الجساسة

عن فاطمة بنت قيس أخت الصّحّاح بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -وكانت من المهاجرات الأول- قالت:

(سمعت نداء المُنَادِي -مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟ قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ.

حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفُؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبَ

الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَذُرُونَ مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ؛ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ.

فَقَالُوا: وَيْلَكَ مَا أَنْتِ؟

قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ.

قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟

قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ؛ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ.

قَالَ: لَمَّا سَمَّيْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتِ؟

قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟

قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يُدْرَى مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ:

اغْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ؛ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا،
وَفَزَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ.

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟

قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا؛ هَلْ يُثْمِرُ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ.

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟

قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟

قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرٍ.

قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟

قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟

قالوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ.

قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟

فَأَخْبَرَنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ.

قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَّا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي؛ إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأُخْرَجَ، فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ؛ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً -أَوْ وَاحِدًا- مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَّاتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا.

قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمُنْبَرِ: هَذِهِ طَيْبَةُ،

هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ -يَعْنِي الْمَدِينَةَ- أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟

فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ.

فإنَّه أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ؛ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ
وَمَكَّةَ، أَلَّا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا، بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ
الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٢)، وأخرجه أيضاً: أبو داود (٤٣٢٥)، (٤٣٢٦)، والترمذي (٢٢٥٣)، والنسائي في
الكبرى (٤٢٤٤)، وابن ماجه (٤٠٧٤)، وأحمد (١٦٩٤٠)، (٢٧١٠١)، (٢٧١٠٢)، (٢٧٣٣١)، والحميدي
(٣٦٤)، والطيالسي (١٧٥١)، وإسحاق بن راهويه (٢٣٦١)، (٢٣٦٢)، وابن حبان (٦٧٨٧)،
(٦٧٨٩)، وغيرهم.

الخاتمة

نرجو في خاتمة هذا البحث أن نكون قد قدّمنا مادةً نافعةً للباحثين، من خلال جمع نصوص لقاءات ابن صيَّاد في نسقٍ واحدٍ مرتب، يُعين على فهم الروايات، ويُظهر أن بعض النصوص لا يتضح معناها إلا بانضمام الروايات بعضها إلى بعض كما تبين من مجموعها لذا وجب التأني وعدم التعجل في الحكم في مثل هذه المسائل الدقيقة، وأن الاختلاف قد وقع فيها بين الصحابة رضي الله عنهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

انتهيت من كتابته يوم الأحد

١٢ من رمضان ١٤٤٧هـ

الموافق ١ / ٣ / ٢٠٢٦م



فهرس الموضوعات

٣	مقدمة
٧	أولاً: التعريف بابن صياد.....
٨	ثانياً: لقاءات ابن صياد.....
٩	اللقاء الأول:.....
١٠	روايات اللقاء الأول:.....
١٤	الدروس المستفادة من لقاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بابن صياد.....
١٨	اللقاء الثاني: لقاء أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع ابن صياد.....
٢٢	فوائد من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مرافقته لابن صياد.....
٢٥	اللقاء الثالث لقاء ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع ابن صياد.....
٢٨	ما يُستفاد من لقاء عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع ابن صياد:.....
٣٠	ثالثاً: هل ابن صياد هو الدجال؟.....
٣٠	أقوال العلماء في المسألة.....
٣٤	القول الثاني: أن ابن صياد ليس هو الدجال الذي حذرت منه الأنبياء.....
٤٠	رابعاً: مناقشة أدلة القول الأول.....
٤٣	خامساً: بعد التمهيد والنظر.....
٥٠	الملحق.....
٥٠	الخاتمة.....
٥١	فهرس الموضوعات.....